القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص

للشيخ زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي، ت: (٩٢٠هـ)

Al-Qawl Al-Khass fi Tafsir Surah Al-Ikhlas
،by Sheikh Zain Al-Din Abdul Basit bin Khalil Al-Hanafi
Study and Verification،d. (920 AH)

دراسة وتحقيق

م. م. أبو عبيدة محمد حميد الرفاعي

الشهادة: ماجستير / علوم القرآن الكريم

رقم الهاتف: ٠٧٧٠٣٧٢٤٧٦٢ ، ٠٧٨٣٣١٦٨٩٢٠

Asst. Instructor. Abu Ubaida Muhammad Hamid Al-Rifai
Master's degree in Quranic disciplines

Phone number
07703724762
07833168920

Email: aboqtada1988@gmail.com

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

ملخص البحث

إن هذا البحث هو تحقيق ودراسة لمخطوط في علم التفسير وهو: (القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص) للشيخ زين الدين عبد الباسط بن خليل الملطي الحنفي المكنى بـ: ابن الوزير المتوفى سنة (٩٢٠هـ)، والشيخ رحمه الله يُعدُّ علمًا من أعلام علماء الحنفية رحمهم الله تعالى وعلمًا من أعلام المفسرين رحمهم الله تعالى، وإن هذا المخطوط يعدُّ واحدًا من مصادر علم التفسير، وقد قُسِّمَ البحث على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي الشخصية والعلمية وفيه مطلبان: المطلب الأول: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي الشخصية، المطلب الثاني: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي العلمية، والمبحث الثاني: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وفيه مطلبان: المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، منهجه في الكتاب، المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية، صور المخطوط، عملي في التحقيق، **وأما القسم الثاني:** النص المحقق، فقد قمتُ بتحقيق النصِّ تحقيقًا علميًا وإخراجه كما أراد له مؤلفه رحمه الله تعالى، وذلك بإحالة كلام الشيخ رحمه الله إلى مصادره والتعليق على المسائل التي بها حاجة إلى توضيح وبيان، والحمد لله على التمام.

Abstract

This research is an investigation and study of a manuscript in the field of Quranic exegesis, specifically titled "Al-Qawl Al-Khass fi Tafsir Surah Al-Ikhlas" by Sheikh Zain Al-Din Abdul Basit bin Khalil Al-Malti Al-Hanafi, also known as Ibn Al-Wazir, who passed away in the year 920 AH. The Sheikh, may Allah have mercy on him, is considered a notable figure among the scholars of the Hanafi school and a prominent figure among the exegetes, may Allah have mercy on them. This manuscript is regarded as one of the sources in the field of Quranic exegesis.

(**Keywords**:(Abdul Basit, sincerity, one, the eternal, equal

الكلمات المفتاحية: (عبد الباسط، الإخلاص، أحد، الصمد، كفوًا)

Keywords:(Abdul Basit، sincerity، one، the eternal، equal

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع عنَّا بلاءه ونقمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين، هاديًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

أمَّا بعد:

فإنَّ أشرف ما يشتغل به الإنسان هو علوم الشريعة الغرَّاء؛ لأنَّ بها صلاح الدين والدنيا، وبها يسمو الإنسان ويرقى، وعلم التفسير وهو مِن أعلى العلوم شأنًا، فإنَّ أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان هو تفسير القرآن الكريم وتأويله، وذلك أنَّ الصناعات الحقيقة إنَّما تَشْرُفُ بأحد ثلاثة أشياء: إمَّا بشرف موضوعاتها، وهي المعمول فيها، وإمَّا بشرف صورها، وإمَّا بشرف أغراضها وكمالها(١).

فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من جهاتها الثلاث، وهو أنَّ موضوعه كلام الله تعالى: الذي هو مصدر كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، وغرضه: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقة التي لا فناء لها، ولهذا عظَّمَ الله محلَّه بقوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(٢)، قيل: هو تفسير القرآن (٣).

فقد ترك العلماء رحمهم الله تعالى ثروة كبيرة في شتى أنواع العلوم ولا سيَّما علم التفسير، فهو المعين على فهم القرآن الكريم وتدبره، وإن من يتصفح كتب تراث أمتنا العظيم يجد نفائس علمية تركها لنا علماء عظماء أجلَّاء أفنوا حياتهم في تحصيل هذا العلم وتعليمه ونشره بين الناس، لذا كان من الواجب على طلبة علوم الشريعة إخراج هذا التراث المبارك وتحقيقه وإخراجه إخراجًا علميًا، إعلاءً لكلمة الله تعالى، وتقديرًا لجهود أئمتنا رحمهم الله تعالى ونشرًا لهذا العلم الشريف.

وبعد التوكل على الله تعالى عمدتُ على تحقيق رسالة في تفسير القرآن الكريم للشيخ زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء خليل الملطي الحنفي المكنى بـ: ابن الوزير، المتوفى سنة: (٩٢٠هـ)، الموسومة بـ: (القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص)، وذلك برفع الغبار عنها، ودراستها، وتحقيقها، وإخراجها، وجعلها في متناول طلبة علوم الشريعة الغراء خدمة

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، (ط١، مصر: جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ): ٣٦/١.

(٢) سورة البقرة، من الآية:(٢٦٩).

(٣) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٦/١.

لدين الله تعالى، باذلاً قصارى جهدي لأجعلَها كما أراد أن يظهرها مؤلفها رحمة الله تعالى عليه.

❖ **سبب اختيارها:**

وقع اختياري على مخطوط: القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص للشيخ عبد الباسط الحنفي، لأسباب عديدة:

١- كونها مندثرة وغير محققة، وإسهامًا مني في نشر تراث أمتنا المبارك باستخراج هذا المخطوط وتحقيقه وعمل دراسة عنه.

٢- كون المصنف رحمه الله عالمًا متفننًا، فهو : فقيه، ومفسر، ولُغوي، وطبيب.

٣- رغبتي في خدمة كتاب الله عز وجل وخدمة علومه والبحث فيها والكتابة؛ من أجل رفدها وتعزيز مسائلها.

❖ **الهدف من الدراسة:**

١- إظهار وإبراز قيمة الكتاب العلمية.

٢- إخراج كتب تراثنا الإسلامي، وإثراء المكتبات الإسلامية بكتابات علمائنا والذي طمس الزمن ذكرهم.

٣- ذيوع مناقب أئمة المسلمين، ولا سيَّما أهل التفسير (والشيخ عبد الباسط) رحمه الله من أعلامهم .

والمشكلة التي يواجهها كثير من الباحثين – وأنا منهم- في التحقيق والدراسة هو جمع المصادر، التي تفضي إلى إثبات الإحالات والنقل وتحديد مراد المصنف، وبفضل الله قد تجاوزتها ما استطعتُ ومضيتُ فيما تمَهَّد طريقه بعون الملك المتعال .

وقد قسمتُ البحث على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي الشخصية والعلمية وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وفيه مطلبان.

القسم الثاني: النص المحقق.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

القسم الأول: القسم الدراسي

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي الشخصية والعلمية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي الشخصية وفيه:

أولًا: اسمه وكنيته:

أبو المكارم زين الدين عبد الباسط بن غرس الدين أبو الصفاء خليل بن شاهين الشيخي الأَصْل[١]، الظاهري، الملطي، القاهري، الحنفي، ويكنى بـ: ابن الوزير [٢].

ثانيًا: مولده وحياته:

وُلد الشيخ عبد الباسط الحنفي في رَجَب سنة: (٨٤٤هـ) بـ: مَلَطية[٣] وَنَشَأ بهَا وبـ: حلب[٤] ودمشق[٥]، فَقَرَأَ فِي دمشق بعد بُلُوغه القُرْآن بِبَعض القرَاءَات ثمَّ حَفِظَ منظومة النَّسَفِيّ والكنز وَنصف المجمع، وأقرأه أَبوهُ الكثير وَحضر دروس كثير من عُلَمَاء مذهبه، وَقَرَأَ على

---

(١) الشيخي: نسبة إلى الشيخ ناحية بأصبهان، وهو من أصول تترية. ينظر: نيل الأمل في ذيل الدول: زين الدين عبد الباسط خليل بن شاهين الملطي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط١، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)، ٧/١، و مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي، (مصر: مطبعة المعاهد، ١٣٤٥هـ)، ٣٣.

(٢) ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ط١٥، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٢٧٠/٣، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٣٧٦هـ)، ٤٠/٢.

(٣) ملطية: وهي إحدى مدن جمهورية تركيا وتقع قرب نهر الفرات وتحديدًا في جنوب تركيا، وفُتِحَت في عهد سيدنا عثمان ﷺ سنة: ٣٤هـ، ثم خرجت من أيدي المسلمين وسيطر عليها البيزنطيون ثم عاد المسلمون واستعادوها، وهكذا توالت عليها الدول مرة يفتحها المسلمون ومرة يسيطر عليها البيزنطيون، وكانت في زمن الخلافة العباسية من مدن الثغور على الحدود البيزنطية وبعد معركة ملاذ كرد فتحها ألب أرسلان مع فتحه لمدن الأناضول. ينظر: تاريخ مدينة ملطية وعلمائها: الباحث حسين علي، (العدد الأول، المجلد الثاني، تركيا: مجلة التاريخ والدراسات الأكاديمية، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٤/٢٧م): ٦.

(٤) حلب: مدينة في شمال الجمهورية العربية السورية، فُتِحَت عام ١٥هـ صلحًا على يد سيدنا أبي عبيدة عامر بن الجراح، وتبعد عن دمشق ٣٥٥كم شمالًا. ينظر: ينظر: مجموعة أطالس أبو خليل، أطلس الحديث النبوي: د. شوقي أبو خليل، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٦هـ): ١٤٩.

(٥) دمشق: البلدة المشهورة عاصمة الجمهورية العربية السورية، وهي أقدم عاصمة في العالم تشتهر بغوطتها ومسجدها الأموي، وسبب تسميتها: أن بناتها دمشقوا في بنائها، أي: أسرعوا. ينظر: أطالس أبو خليل: اطلس الحديث النبوي الشريف: ١٧٣.

جمَاعَة من فضلاء الروم، ثم قدم القاهرة [١] فلازم علماءها في العربيَّة والمعاني والبَيَان المنطق والحكمَة والكلام، ودخل المغرب فأخذ دروسًا في النَّحو وَالكلام والطب بل أتقنه بِخُصُوصِهِ مَعَ جماعة، وبرع فِي كثير من الفُنُون وشارك في الفَضَائِل وَألَّف ونظم ونثر وَأَقْبل على التَّارِيخ، فكانت مدّة حياته نحو : ٧٦ سنة، وكان له اليد الطولى في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى[٢]، وكان له باع في علم الطبّ، وله عدّة مصنّفات نفيسة وكان معظّمًا عند الأتراك والأمراء، وكان عارفًا باللغة التركية، وفيه جملة محاسن، وكان بقية السلف وعمدة الخلف[٣].

ثالثًا: وفاته:

أُصيب رحمه الله بمرض السِّل فأقام نحو سنة ونصف وهو عليل منقطع عن الناس في داره حتى توفي رحمه الله تعالى، وكان من أعيان الحنفية، توفي رحمة الله عليه في ربيع الآخر سنة: (٩٢٠هـ) [٤].

المطلب الثاني: حياة الشيخ عبد الباسط الحنفي العلمية وفيه:

أولًا: شيوخه:

درس الشيخ عبد الباسط الحنفي على مجموعة من علماء عصره ذائعي الصيت والمشهورين، فمَن كان في بلدِهِ درس عليه في بلدِهِ، ومَن كان خارجها شدَّ الشيخ عبد الباسط الرحال إليه، لينهل من علومه ومعرفته، فهؤلاء هم الذين بَنوا شخصيته العلمية الرفيعة التي تَميَّز بها عن أبناء زمانه، ومهَّدوا له مناهج الاستدلال والاستنباط، وبذلك أصبح الشيخ عبد

---

(١) القاهرة: نصب عمرو بن العاص ﷺ فسطاطه (خيمته) عند حصن بابليون، وبعد فتحه عام ٢٠هـ سار إلى الإسكندرية وأمر ببقاء الفسطاط، لأن يمامة باضت عليه فأمر ببقائه حتى تطير فراخها، ثم رجع إلى الفسطاط وأمر بتخطيطها وبنائها وسميت: الفسطاط، وهو موقع مدينة القاهرة حاليًا. ينظر: أطالس أبو خليل: اطلس الحديث النبوي الشريف: ٢٩٦.

(٢) أبو حنيفة: الإمام الأعظم فقيه العراق: النعمان بن ثابت التيمي، توفي سنة (١٥٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بـ: ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م): ٦ /٣٤٨.

(٣) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (لبنان: دار ومكتبة الحياة): ٢٧/٤، و نيل الأمل في ذيل الدول: الملطي: ٥٠/١.

(٤) ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، (المملكة العربية السعودية: مكتبة دار الباز، ١٩٦١م): ٣٧٤/٤ ، و نيل الأمل في ذيل الدول: الملطي: ٥١/١.

الباسط الحنفي عالماً يملك ناصية العلوم العقيلة والشرعية واللغوية والطب، قويَّ الحجة والدليل، مناظرًا مدافعًا عن دينه وعن رأيه.

ومن أبرز هؤلاء الشيوخ رحمهم الله تعالى: الذين تتلمذ عليهم الشيخ هم:

١. الوزير أبو الصفا غرس الدين خليل بن شاهين الشيخي المقدسيّ الحنفيّ، المعروف بـ: نائب الإسكندرية، توفي سنة: (٨٧٣هـ)، وهو والد الشيخ عبد الباسط(١).

٢. البرهان أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي الناصري الباعوني، توفي سنة: (٨٧٠ هـ) (٢).

٣. الطبيب العارف عبد الرحمن بن أبي سعيد، الروميّ الأصل، الصقليّ التونسي المالكيّ، توفي سنة: (٨٧٣هـ) (٣).

٤. قاضي الحنفية الحسام بن مريطع، محمد بن عبد الرحمن بن العماد الغزي الصفدي الدمشقي الحنفيّ، توفي سنة: (ت ٨٧٤ هـ).

٥. شيخ الشام وعالم الشافعية بدمشق، محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الشهبي الدمشقي الشافعيّ، توفي سنة: (٨٧٤ هـ) (٤).

٦. الإمام العلاّمة المحيي الكافيجيّ محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفيّ، توفي سنة: (٨٧٩هـ) (٥).

٧. العلاّمة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجدري، شيخ تونس وعالمها، توفي سنة: (٨٨٠ هـ)(٦).

٨. إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب النجم القرمي التركي الحلبي القاهري الحنفي، توفي سنة: (٨٨٠هـ) (٧).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع: السخاوي: ١٩٥/٣.

(٢) ينظر: الضوء اللامع: السخاوي: ٢٦/٥.

(٣) ينظر: غاية الأمل: الملطي: ٦/ ٣٣٥.

(٤) ينظر: غاية الأمل: الملطي: ٤١٢/٦.

(٥) ينظر: غاية الأمل: الملطي: ١٠٤/٧.

(٦) ينظر: غاية الأمل: الملطي: ١٥٢/٧.

(٧) ينظر: غاية الأمل: الملطي: ١٣١/٧.

ثانيًا: أقوال العلماء فيه:

لقد كان للشيخ عبد الباسط الحنفي مكانة علمية مرموقة وعالية، لما تحمل شخصيته الفكرية من التفوق العلمي، وسمات النبوغ العقلي العالي، حتى إنَّه كان يناظر ويقرر، وهذا كان دافعًا كبيرًا لكثير من العلماء والمؤرخين، ليشيدوا بمكانته وعلمه بين العلماء.

وممن أثنى عليه من العلماء هم:

١. قال شمس الدين السخاوي[١]: دخل المغرب فأخذ دروسًا في النحو والكلام والطب، وبَرِعَ في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل، وهو إنسان ساكن أصيل منجمع عن الناس متودد[٢].

٢. قال ابن إياس[٣]: وكان عالمًا فاضلًا، رئيسًا، حشمًا، وكان من أعيان الحنفية، وكان له اليد الطولى في علم الطبّ، وكانت صفته طويل القامة، نحيف الجسد، وكان يربّي له ذؤابة شعر في رأسه على طريقة الصوفية، وكان معظّمًا عند الأتراك والأمراء، وكان عارفًا باللغة التركية، وفيه جملة محاسن[٤].

٣. عمر رضا كحالة [٥]: مؤرخ، مفسر، لغوي، مشارك في بعض العلوم[٦].

ثالثًا: مؤلفاته:

يُعدُّ الشيخ عبد الباسط الحنفي من العلماء الذين رزقهم الله تعالى شهرة واسعة وعلمًا نافعًا انتفع الناس به، فتنوعت مؤلفاته لتنوع ثقافته ومعرفته، فقد ألَّف رحمه الله في التفسير، والفقه، والتجويد، والتاريخ، وكانت له شروحٌ في مختلف العلوم، نالت اهتمام معاصريه ومن بعدهم، فشهدوا له بالنبوغ والفهم، ودقة التحليل، وكان رحمه الله دقيقًا في عرض المشكلات ومناقشتها وتلخيصها[٧].

---

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، المتوفى سنة : (٩٠٢هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي: ١٩٤/٦.

(٢) ينظر: ينظر: الضوء اللامع: السخاوي: ٤/ ٢٧.

(٣) أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، توفي سنة: (٩٣٠هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي: ٥/٦.

(٤) ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إياس: ٣٧٤/٤.

(٥) عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحَّالة. ينظر: الموسوعة العربية الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(٦) ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: ٦٩/٥.

(٧) ذُكِرَت مؤلفات الشيخ الحنفي في: بدائع الزهور: ابن إياس: ٣٧٤/٤، والأعلام: الزركلي: ٢٧٠/٣، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحَّالة: ٦٩/٥.

١. الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم[١].
٢. الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة[٢].
٣. الزهر المقطوف في مخارج الحروف[٣].
٤. غاية السول في سيرة الرسول[٤].
٥. القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص[٥].
٦. القول المشهود في ترجيح تشهّد ابن مسعود[٦].
٧. المنفعة في سرّ كون الوضوء مخصوصًا بالأعضاء الأربعة[٧].
٨. نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين[٨].
٩. النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة [٩].
١٠. نيل الأمل في ذيل الدول[١٠].

رابعًا: مذهبه.

اتفق المؤرخون على أن الشيخ عبد الباسط بن خليل **حنفي** المذهب[١١] .

(١) طُبِعَ بتحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت/ ١٤٣٥هـ.
(٢) وهو مخطوط.
(٣) نُشِرَ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات القرآنية، جامعة طيبة، بتحقيق الباحثة: عزيزة بنت حسين اليوسف.
(٤) طُبِعَ بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي، دار عالم الكتب / بيروت، ١٤٠٨هـ.
(٥) وهو الذي نحن بصدد تحقيقه.
(٦) نُشِرَ في وقائع المؤتمر الدولي العلمي الرابع في مؤسسة المنارة للتنمية والتعليم، جامعة نولج _ أربيل، ٨_٢٠٢٣/٢/٩م، بتحقيق: م. د. صادق عبد الرزاق سلمان.
(٧) وهو مخطوط.
(٨) طُبِعَ في مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٧هـ، بتحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي.
(٩) نُشِرَ في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد: ٣٧، في ١٤٤٣هـ، بتحقيق: د. عبد الحميد بسيوني.
(١٠) طُبِعَ بتحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت/ ١٤٢٢ هـ.
(١١) ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن اياس: ٣٧٤/٤، والأعلام: الزركلي: ٢٧٠/٣.

المبحث الثاني: توثيق اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، منهجه في الكتاب.

أولًا: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

صرَّح الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي باسم كتابه إذ سماه: القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص، ولكنه لم يبين سبب تأليفه، ولم يبين منهجه فيه، ولكنَّه ذكر بعض المصادر التي نقل عنها، وقد جاءت نسبة الكتاب إليه مكتوبة على غلاف المخطوط [١]، كما نسبها إليه أغلب من ترجم له[٢].

ثانيًا: منهجه في الكتاب:

لم يُبيِّن الشيخ عبد الباسط رحمه الله منهجه العام الذي سار عليه في كتابه القول الخاص ولكن عن طريق التتبع والاستقراء والتحقيق لهذا الكتاب تمثل منهجه فيما يأتي:

١. بدأ الشيخ رحمه الله بمقدمةٍ حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه بما هو أهله، ثم صلَّى على رسول الله ﷺ، ثم بيَّن أنه اختصر الكلام في تفسير سورة الإخلاص.
٢. استعمل الشارح رحمه الله في مقدمة كتابه بما يعرف بـ: براعة الاستهلال، وهو أن يستعمل المؤلف أو الشارح في مقدمته بعض مصطلحات العلم الذي يكتب فيه من باب التورية.
٣. الاستشهاد والتمثيل بما يغني من الآيات الكريمة، وحينما يستشهد يستشهد بجزء من الآية.
٤. حينما يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة يذكر راوي الحديث، ويهمل بيان حكمها وتخريجها، فتجده يورد الأحاديث الصحيحة والضعيفة.
٥. يستشهد بالشواهد الشعرية؛ وذلك لإثبات حجته وتقويتها في مناقشاته.
٦. حينما يذكر أحد الأعلام فإنه يذكر اسمه الذي اشتهر به فقط.

---

(١) إذ كتب الشيخ على غلاف المخطوط: جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الباسط بن خليل الحنفي عنه عفي.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحَّالة: ٦٩/٥، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض، قدم له: الشَّيخ حسن خالد، (ط٣، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر، ١٤٠٩هـ): ٢٥٤/١، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ): ١١٠٧/٢.

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية، صور المخطوط، عملي في التحقيق.

أولًا: وصف النسخة الخطية:

مكان المخطوط: مكتبة آيا صوفيا، تركيا برقم: (٤٧٩٣)، وهي ضمن مجموع للمؤلف رحمه الله وهو كتاب: المجموع البستان النوري المرفوع لحضرة السلطان الغوري، وعدد أوراقها: ٩، وعدد الأسطر: ١١ سطرًا، كل سطر ٩ كلمات تقريبًا، وهي بخط المؤلف رحمه الله كما صرَّح بذلك على غلاف المخطوط، كتب في بدايتها: الحمدُ للهِ الذي تَوَحَّدَ سبحَانَهُ في جَلَالِهِ، وَالصلاةُ و السلامُ عَلى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى أَصحَابِهِ وآلِهِ، وختمها بقوله: تَمَّ وكَمُلَ مارمناهُ من تفسيرِ سورةِ الإخلاصِ واللهُ تعالى الموفِقُ بِمَنِّهِ وكرمِهِ.

ثالثًا: صور المخطوط:

صورة الغلاف

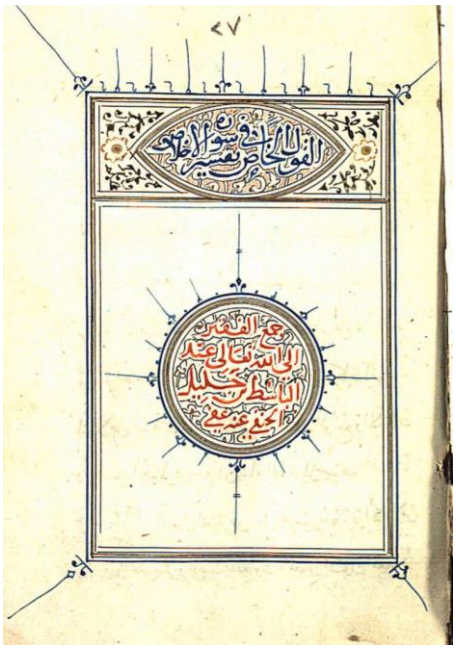

بداية المخطوط

نهاية المخطوط

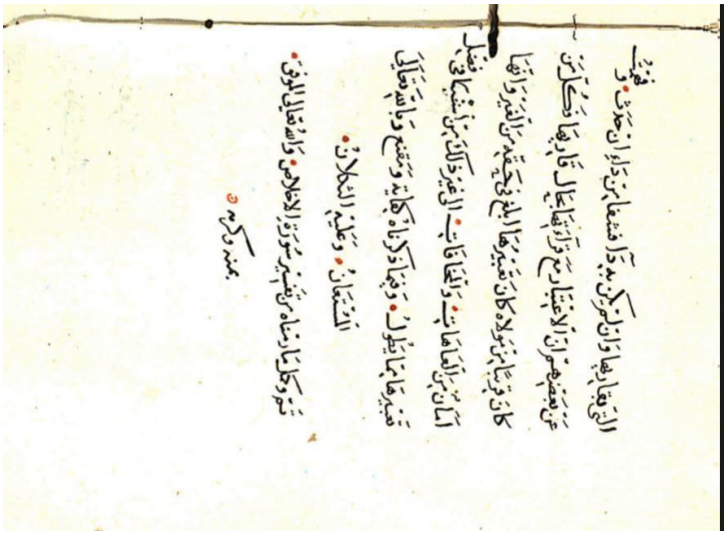

ثانيًا: عملي في التحقيق:

لقد حرصتُ كُلَّ الحرص على الالتزام في تحقيق هذا الكتاب بعدة أُمور رغبة منِّي في إظهاره على وجهه الصحيح، وتحقيقه تحقيقًا علميًّا، وإخراجه خاليًّا مِن التحريف والتصحيف، والسقط والزيادة والنقصان، ووضعت أمامي أَنَّ إعادة النَّصِّ كما أَراد له مؤَلِّفه أَنْ يكون، يتطلب قدرًا واسعًا مِن الدِّقة والجهد والأَمانة العلمية .

والمنهج الذي التزمتُ به، يقوم على الأُسس والقواعد الآتية :

١. نسختُ النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة آيا صوفيا في تركيا، مراعيًّا في عملية النسخ قواعد الرسم المعروفة.

٢. استعملتُ جمل الدعاء والترضي المضغوطة في الوورد، نحو: ﷺ رضي الله عنه رحمه الله وغيرها.

٣. اتبعت طريقةً ثابتةً في استعمال الأقواس:

أ- القوسان المزهران ﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

ب- القوسان الهلاليان المزدوجان (( )) لحصر الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.

٤. عزوتُ الآيات القرآنية الكريمة الواردة في النص مع ذكر أرقامها الى سورها، وضبطتها بالشكل الموافق لخط المصحف، وقد آثرت عزو الآيات ضمن المتن بوضعها بين قوسين معقوفين صغيرين لكي لا أثقل الهوامش.

٥. خرَّجتُ القراءات القرآنية من كتب القراءات إن وجدت، وإلا عمدتُ الى كتب التفسير.

٦. خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة معتمدًا على الصحيحين، وإن لم أجدها عمدتُ الى كتب السنن الأربعة، وإن لم أجدها عمدتُ الى كتب السنن الأخرى أو التفاسير مبتدأً بالأقدم وفاةً، مشيرًا في تخريج الحديث، إلى اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، والحكم عليه من أَهل الاختصاص.

٧. ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب من كتب التراجم القديمة والحديثة، ترجمةً مختصرة بذكر اسمه كاملًا واسم شهرته إن وجدت، وتاريخ وفاته عند أول موضع يذكر فيه العَلَم، واستثنيتُ الأنبياء عليهم السلام، والخلفاء الراشدون ﷺ.

٨. عرفتُ بالمواضع والأماكن وبيَّنتُ مسمياتها الحالية، وفي أي الدول تقع في وقتنا الحاضر عند أول ذكر لها.

٩. تحقيق الأَقوال التي ذكرها العلَّامة عبد الباسط وعزوها إلى أَصحابها، قدر استطاعتي، والأَقوال التي ذكر الشيخ رحمه الله أَسماء قائليها أَعدتها إلى كتبهم إِنْ وُجِدَتْ، وإلا فمِن الكتب التي تنقل عنهم، أَو مِن كتب غيرهم السابقة للشيخ رحمه الله لاحتمال نقله عنهم.

١٠. فسرتُ الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية، كالعين، ، والصحاح، ومجمل اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، ، ولسان العرب وغيرها.

١١. رتبتُ المصادر في الهامش حسب التسلسل التاريخيّ مبتدأً بالأقدم وفاة.

١٢. قمتُ بكتابة النَّصَّ المحقَّق وِفْقَ القواعد الإملائية الحديثة مع ضبطه بالشكل وإثبات علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج التحقيق العلمي وبالشكل الذي يوضح النص للقارئ ويزيل عنه اللبس، كـ: الفارزة، وعلامة الاستفهام وغيرها.

١٣. وضحتُ مجموعةً مِن المسائل التي تحتاج الى توضيح، وعلقتُ في بعض المواضع التي دعت الحاجة إلى تعليقٍ أَو بيان.

١٤. ذكرت معلومات الكتاب كاملةً في الهامش عند أول ذكر له، ثم إن تكرر أذكر اسم الكتاب والاسم الذي اشتهر به المؤلف.

هذا فإن أحسنتُ فمن الله تعالى، وإن أسأتُ فمن نفسي والشيطان

والحمد لله على الختام

القسم الثاني: النص المحقق

الحمدُ للهِ الذي تَوَحَّدَ سبحَانَهُ في جَلَالِهِ، وَالصلاةُ و السلامُ عَلى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى أَصحَابِهِ وآلِهِ.

أَمَّا بعدُ: فيقولُ الفَقيرُ إلى اللهِ تعالى الحَفيِّ[١] عَبدُ الباسِطِ بنِ خَليلِ الحَنَفيِّ عنهُ عُفي هذِهِ رسالةٌ لطيفةٌ، تَليدةٌ [٢] طَريفةٌ، نُزهةٌ ظَريفَةٌ، في نُبذَةٍ من الكلامِ على تَفسِيرِ سُورَةِ الإخلاصِ مَنَّ اللهُ تعالى عَلينَا مِن بركاتِها مِن النارِ بالخلاصِ، اخْتَصَرتُ الكلامَ فيها بقَدرِ الوُسْعِ[٣] والإمكانِ وَأَتَيتُ بمَا يُقبَلُ وَيَنفَعُ إن شاءَ اللهُ تعالى في هذا الشأْنِ وسَمَّيْتُهُ:

القَولُ الخاصُ في تفسيرِ سُورَةِ الإخلَاصِ،

وهذا حين شُرُوعي في المقصُودِ بعونِ الملِكِ المعبودِ [ظ/١].

سُورَةُ الإخلاصِ: هيَ مكيَّةٌ[٤]، وَقيل: مدنيَّةٌ[٥]، .....

---

(١) قال الخليل رحمه الله : الحَفِيُّ: وهو اللطيفُ بك يَبَرُّكَ ويلطفك، ويحتفي بك، ومنه قوله تعالى: **[إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا]** [مريم: من الآية:٤٧] ، وقال القرطبي رحمه الله: الحَفِيُّ المُبَالِغُ فِي البِرِّ وَالإِلطَافِ، يُقَالُ: حَفِيَ بِهِ وَتَحَفَّى إِذَا بَرَّهُ. ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال): ٣ : ٣٠٦، مادة: (ح ف ي)، و الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، (ط٢، مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، تفسير سورة مريم: ١١: ١١٣.

(٢) أي: ذات سؤدد. ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (الناشر: دار الدعوة): ٨٦/١، مادة: (تلد).

(٣) قال الراغب رحمه الله : الوُسْعُ: الجدةُ والطّاقةُ، ويقال: يُنفِقُ على قدر وُسْعِهِ. ينظر: المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،(ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ): ٨٧٠، مادة: (وسع).

(٤) ومن قال بهذا القول هم: ابن مسعود، و مجاهد، وعطاء، وجابر ، والحسن، وعكرمة ﷺ. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، تفسير سورة الاخلاص: ٥٣٦/٥، و زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٥٠٥/٤، و الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تفسير سورة الاخلاص: ٢٤٤/٢٠، والبحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، (لبنان: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، تفسير سورة الإخلاص:٥٧٠/١٠.

(٥) ومن قال بهذا القول هم: ابنُ عباسٍ، وقتادة، والضحاك، و القُرظي، وأبو العالية، والسُّدي ﷺ، ويُنسَبُ كِلا القولين إلى الإمام ابن عباس ﷺ، ومنشأ الخلاف بين القولين هو الاختلاف في سبب نزولها. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية: تفسير سورة الإخلاص: ٥٣٦/٥، و زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي: تفسير سورة الإخلاص: ٥٠٥/٤، و الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تفسير=

: أَربَعُ آياتٍ[١]، وكلماتُها: خمسَ عَشَرَةَ كلمةً، وَحروفُها: سبعةٌ وأَربعونَ حَرفًا[٢]، وَلهَا عدَّةُ أَسامي، وَكثرةُ الأَسَامِي تدلُ عَلى شرفِ المُسمَّى[٣]، وَهَذا مُسَلَّمٌ عَقلًا وَطَبعًا وَعَادَةً وَشَرعًا، فمنها: سورةُ الإخلاصِ وهوَ أَشهرُها لأَنَّهَا تُخَلِّصُ مِن النارِ [٤] كما سَيَجيءُ، ومنها: سورةُ التَوحيدِ[٥]، منها: سورةُ التفريدِ، ومنها: سورةُ التجريدِ[٦]، ومنها: سورةُ النجاةِ [٧]، ومنها: سورةُ الولايةِ [٨]، وسورةُ

=سورة الإخلاص: ٢٤٤/٢٠، والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي: تفسير سورة الإخلاص:٥٧٠/١٠، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م): تفسير سورة الإخلاص: ٣٠/ ٦١١.

(١) فالسورة مختلف في عدد آياتها: ففِي المكيِّ والشاميِّ خمس آيات، وَأَربعٌ فِي عدِّ البَاقِينَ، والمختلف فيها آية: ﴿ لَمۡ يَلِدۡ ﴾ [الاخلاص، من الآية: ٣]، فالمكي والشامي عدّها آية، وَلم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ)، سورة الصمد: ٢٩٦، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، (ط١، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ)، بصيرة في: قل هو الله أحد: ٥٥٣/١.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، وآخرون، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار التفسير، ١٤٣٦ هـ)، تفسير سورة الاخلاص: ٤٨٥/٣٠، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي: بصيرة في: قل هو الله أحد: ٥٥٣/١.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي: الفصل الرابع _ في ذكر أسماء القرآن: ٨٨/١.

(٤) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٥) لأنَّها تشتمل على إثبات أنَّه سبحانه و تعالى واحد. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور: تفسير سورة الإ خلاص: ٦٠٩/٣٠.

(٦) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٧) لأنَّها تنجي عن النار في الآخرة وعن التشبيه والكفر في الدنيا. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٨) لأنَّ من عرف الله سبحانه وتعالى على هذا الوجه فقد والاه. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

النِّسبةِ[١]، ومنها: سورةُ المعرفةِ[٢]، ومنها: سورةُ الأَساسِ، قالَ رَسولُ اللهﷺ : ((أُسِسَت السَموَاتُ السبعُ والأرضينَ السَّبعُ عَلَى:[و/٢] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص، الآية: ١]))[٣]، ومنها: سورةُ النورِ[٤]، ومنها: سورةُ الأَمانِ[٥][٦].

وأَمَّا فضائِلُها: فَنَقولُ وَباللهِ التوَفيقِ وَالهِدَايَةِ إِلى وُضوحِ الطريقِ، ((أَنَّهُ اشتهرَ مَن قرأَ سُورَةَ الإِخلاصِ كأَنَّهُ قرأَ ثُلُثَ القُرآنِ)) [٧]، علَّةُ ذلك: أنَّ المقصُودَ مَعرفَةُ ذَاتِ اللهِ تعالى ثُمَّ مَعرِفَةُ صِفَاتِهِ ثُمَّ مَعرِفَةُ أَفعَالِهِ، وهذِهِ السورةُ معادِلَةٌ لثُلُثِ القُرآنِ مِن هَذِهِ الحَيثِيَّةِ، أَي: حَيثِيَّةُ مَعرفَةِ الصفاتِ[٨]، وَقَالَ أُبيُّ بنُ كَعبٍ[٩]: ((مَن قَرأَ سُورَةَ الإِخلاصِ تناثَرَ الخيرُ مَفرقَ رأْسِهِ من

---

(١) لما روي أنه ورد جوابًا عن سؤال الذين قالوا أنسب لنا ربك. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٢) لأنَّها أحاطت بالصفات التي لا تتم معرفة الله إلا بمعرفتها. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٣) أخرجه: الإمام ابن حجر العسقلاني في: الكافي الشافِ بتخريج أحاديث الكشافِ، (د. ط)، باب سورة الإخلاص، رقم الحديث: ٣٩٢، وقال: لم أجده مرفوعًا وروي عن كعب الأحبار موقوفًا: ١٩٠.

(٤) لأن السورة تنور قلبك كما قال ﷺ : (إنَّ لكل شيء نور ونور القرآن قل هو الله أحد). تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦٢/٣٢.

(٥) قال ﷺ : (إذا قال العبد لا إله إلا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي). تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦٢/٣٢.

(٦) قال الإمام أبو الثناء الآلوسي رحمه الله: وقد ذكر معظم هذه الأسماء الإمام الرازي رحمه الله وبيَّن وجه التسمية بها، والامام رحمه الله ليس بإمام في معرفة أحوال المرويات فهو لم يميز غثها من سمينها، أو لا يبالي بذلك فيكتب ما ظفر به وإن عَرَفَ شدَّة ضعفه. ينظر: تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: إدريس الجنابي، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٤٢٠/٢٩.

(٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). أخرجه: الإمام مسلم في: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ، رقم الحديث: (٨١١)، ٥٥٦/١.

(٨) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب، الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦٢/٣٢.

(٩) سَيِّدُ القُرَّاءِ أَبُو مُنْذِرٍ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدٍ، الأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، المَدَنِيُّ، البَدْرِيُّ ت: (٢٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق:

عنانِ السماءِ ونزلَتْ عَليه السكينةُ وتغشاهُ الملائكةُ بالرحمةِ ويَنظُرُ اللهُ تعالى لِقَارِئِها ولا يَسأَلُهُ شَيئًا إلا أَعطَاهُ إياهُ ويَجعلُهُ في كَلَأَتِهِ [١] وحِرزِهِ)) [٢]، وعن رَسولِ اللهِ ﷺ : ((أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا [ظ/٢] يَقرأُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص، الآية: ١] فَقَال وَجَبَتْ قيلَ يا رَسولَ اللهِ مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ وَجَبَتْ لهُ الجَنَّةُ)) [٣]، قال ورُوِيَ عَن سَهلِ بنِ مَسعودٍ ﷺ[٤] قَالَ: ((جَاءَ رَجُلٌ إلى النَبيِّ ﷺ وشَكَى لَهُ الفقرَ فَقَالَ إِذَا دَخَلتَ بَيتَكَ فَسلِّم إن كانَ فيهِ أَحَدٌ وَإن لم يكن فيهِ أَحَدٌ فَسَلِّمْ على نَفسِكَ واقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص، الآية: ١] مَرةً فَفَعَلَ الرَجُلُ ذلك فَأَذَرَّ اللهُ عليهِ رزقًا حتَّى أَفَاضَ عَلى جيرَانِهِ)) [٥].

قَالَ الغَزَالي[٦]:

=مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م): ٣٨٩/١.

(١) قال السمين الحلبي رحمه الله : يقال: كلأته أَكلؤُهُ كِلاءَةً بالكسر، أي: حفظته، ومنه قوله تعالى: **[قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ]** [الأنبياء: ٤٢]، أي: يحرسكم ويحفظكم. ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ): ٤١٥/٣، فصل الكاف واللام، مادة: (ك ل أ).

(٢) أخرجه الإمام الثعلبي في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧١٢)، وقال المحقق: حديث ضعيف: ٣٠ /٤٩٩.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في: المسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، مسند أبي هريرة، برقم: (٨٠١١)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح : ٣٨٦/١٣، والإمام الترمذي في: الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد، (لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٨م)، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، برقم: (٢٨٩٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب: ١٧/٥، والحاكم في: المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي رحمهما الله: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، بإشراف: د. يوسف المرعشلي،(ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ)، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه: ٥٦٦/١.

(٤) لعلَّها هفوة من المؤلف رحمه الله تعالى، والصواب هو: سهل بن سعد، أَبُو العَبَّاسِ سَهْلُ بنُ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ بنِ خَالِدِ بنِ ثَعْلَبَةَ، الخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ، ت: (٨٨ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٤٢٢/٣.

(٥) أخرجه الإمام الثعلبي في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧٠٦)، وقال المحقق: حديث ضعيف، ولم أجده عند غير المصنف: ٤٩٠/٣٠.

(٦) حجّةُ الإسلامِ أَبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أَحمد الغزالي، (ت:٥٠٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، لبنان: دار صادر ، ١٩٩٤م): ٢١٦/٤.

عَفوُ رَبِّي وَثيقتِي بالخَلَاصِ *** وَاعتصَامي بسُورَةِ الإِخلاصِ[١]

وَأَنشدَتُ بذلكَ نَظمًا وَهوَ قولِي:

جَلَّ مَولاَنَا وَعَزَّ *** قُلْ هوُ اللهُ أَحَد

هو بالوصَفِ الجَميلِ *** وهو اللهُ الصَّمَد [و/٣]

مَا وُلِدَ سُبحَانَهُ *** لاَ وَلَا قَطَّ وَلَد

لاَ وَلاَ كَانَ لَهُ *** أَبَدًا كُفوُءً أَحَد[٢]

وَأَنشَدتُ أَيضًا لِنَفسي في المَعنَى:

قَاتَلَ اللهُ النصَارَى إِنَّهُم *** خَرَجُوا في كفرِهِم عن كُلِّ حد

نَزَّهَوُا رُهبَانَهُم عَن زَوجَةٍ *** ثُمَّ قَالوُا إِنَّ للهِ ولَد[٣]

وَأَمَّا سَبَبُ نُزُولِ هَذه السُوَرة: فَقَد اختلَفَ فيهِ العُلماءُ مِن أَهلِ التفسيرِ وَغيرِهِم، قالَ بَعضُهُم[٤]: سَبَبُ نزُولِهَا مَا رُويَ عَن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ : ((أَنَّ المشركينَ قَالوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ انسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَنَزَلَت هَذِهِ السوُرَةُ)) [٥]، ورُوِيَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عَنهما [٦] قَال: ((إِنَّ عَامرَ بنَ

(١) الأبيات من بحر: الخفيف، ولم أجد هذه الأبيات في مصنفات الإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

(٢) الأبيات من بحر: مجزوء الرمل.

(٣) الأبيات من بحر: مجزوء الرمل.

(٤) أورد هذا القول: الثعلبي، والواحدي، والقرطبي، وأبو حيان الأندلسي، والثعالبي رحمهم الله تعالى. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٥٠٠/٣٠، والتفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ط١، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٤٢٥/٢٤، و الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تفسير سورة الاخلاص: ٢٤٦/٢٠، والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تفسير سورة الإخلاص: ٥٧١/١٠، و الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، تفسير سورة الإخلاص:٦٣٨/٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في: المسند، مسند الأنصار، حديث أبي العالية الرياحي عن أبي بن كعب، رقم الحديث: (٢١٢١٩)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف: ١٤٣/٣٥، والحاكم في: المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي رحمهما الله، كتاب التفسير، تفسير سورة الإخلاص، ٥٤٠/٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الإمام الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٦) حَبْرُ الأُمَّةِ وَإِمَامُ التَّفْسِيْرِ أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ، ابْنُ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ المَكِّيُّ، ت: (٦٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٣٣١/٣.

الطفيلِ[١] وَأَربدَ بنَ رَبيعَةَ [٢] أَتَيَا رَسُولَ اللهِ صلَّى الله [ظ/٣] عليه وسلَّم فَقَالَ عَامرُ إِلى ما تَدعوُنا يَا محمدُ؟ قَالَ إِلى اللهِ قَالَ صِف لَنَا من ذَهَبٍ هو أَم من فضةٍ أَم من صفرٍ أَو من حديدٍ أَو من خَشَبٍ فَنَزلَت هَذِهِ السُورةَ فأَهلَكَ اللهُ تعالى أَربدَ بالصَّاعقةِ وعامرَ بالطاعوُنِ))[٣].

وَقَالَ بَعضٌ[٤]: سَبَبُ نُزُولِها سؤالُ اليَهوُدِ، رَوى عكرمةُ [٥] عن ابنِ عباسٍ ﷺ : ((أَنَّ اليَهوُدَ جاءوا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ومعهم كَعبُ بنُ الأَشرفِ فقَالوُا يَا مُحمدُ هذا الله الذي خَلقَ الخلقَ فمَن خَلقَ الله؟ فَغضِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ فَنَزَلَ جبريلُ فَسَكَّنَهُ وَقَالَ اخفضْ جَنَاحَكَ يَا محمَدُ فَنَزَلَ: قُلْ هو اللهُ أَحَد، فلما تلَى[٦] عليهم فقالوا صِفْ لَنَا رَبَّكَ كيفَ عَضُدَهُ؟ وَكيفَ ذراعَهُ؟ فَغَضِبَ أَشدَّ مِن غَضبِهِ الأَولِ فأَتَاهُ جبريلُ بقولِهِ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ[و/ ٤] حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: من الآية ٩١] الآية))[٧].

---

(١) عَامِر بن الطفيل بن مَالِك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري، توفي سنة: (١٠هـ)، قال ابن الأثير: لم يختلف أهل النقل من المتقدمين في أَنَّهُ مات كافرًا. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري، المعروف بـ: ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ١٢٤/٣.

(٢) أَربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري. ينظر: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، (ط٤، دار الساقي،١٤٢٢هـ): ٢٥٥/٧.

(٣) أخرجه الإمام الثعلبي في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧١٣)، قال المحقق: القصة ضعيفة جدًا: ٥٠٢/٣٠، وأخرجه الإمام البغوي في: تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمَّدٍ الحسين بن مسعودٍ بن محمد البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، تفسير سورة الاخلاص، برقم: (٢٤٢٤)، قال المحقق: إسناده ضعيف: ٣٢٩/٥.

(٤) أورد هذا القول: الثعلبي والرازي رحمهما الله تعالى. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧١٤)، ٥٠٥/٣٠، و مفاتيح الغيب: الرازي، ١٦١/٣٢.

(٥) الحَافِظُ المُفَسِّرُ عِكْرِمَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ المَدَنِيُّ البَرْبَرِيُّ الأَصْلِ، توفي: سنة (١٠٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٥ /١٢.

(٦) لعلَّها هفوة قلم من المؤلف رحمه الله تعالى، والصواب: **تلا**.

(٧) أخرجه الإمام الثعلبي في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧١٤) قال المحقق: ضعيف: ٥٠٥/٣٠، و الإمام فخر الدين الرازي في: مفاتيح الغيب، تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

وَقال بَعَضُ العُلماءِ[١]: سَبَبُ نُزُولِ هذِهِ السورةِ سؤالُ النصارى، رُوِيَ عن عَطاءٍ[٢] عن ابنِ عَباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قَالَ:((قَدِمَ وَفدُ نَجرانَ [٣] على النبيِّ ﷺ فَقَالوُا صِف لَنَا رَبكَ أَمن زبرجَدٍ[٤] أَو ياقُوتٍ أَو ذَهَبٍ؟ فَقَال: إن ربِّي لَيسَ من شيءٍ لأَنَّهُ خَالقُ الأَشياءِ فَنَزلَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص، الآية: ١]، فَقَالوُا: هُوَ وَاحدٌ وأَنتَ واحدٌ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: من الآية ١١]، فَقَالوا: زِدنا مِن الصفةِ فَقَال: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص، الآية: ٢]، فَقَالوُا: وَمَا الصَّمَد؟ فَقَالَ الذَّي يَصمُدُ إليه الخلقُ في الحَوائِجِ، فَقَالوا: زِدنَا، فَنَزَلَ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] كما وَلَدَتْ مَريَمُ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص، من الآية: ٣] كما وُلِدَ عيسى، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص، الآية: ٤] يُرِيدُ نَظيرَ من خلقِهِ)) [٥].

وقيل: هَوَ جَوَابُ قَولِ اليَهُودِ كَيفَ يَقوُمُ إلهٌ وَاحدٌ بجميعِ حَوَائِجِ الخَلقِ؟[٦]، ورُوِيَ عن ابنِ عباسٍ أَيضًا:[ظ/ ٤] ((أَنَّهُ جَوابُ قولِهِم صفْهُ لنا مِمَّ خَلقَهُ من ذهبٍ أَو نحاسٍ أَو صُفرٍ أَو حَديدٍ وهل يأكُلُ ويشربُ؟ وَمِمَنْ وَرِثَ الدُّنْيَا)) [٧].

---

(١) أورد هذا القول: الثعلبي، والواحدي، والرازي رحمهم الله تعالى. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الاخلاص: ٥٠٥/٣٠، والتفسير البسيط: الواحدي، تفسير سورة الإخلاص: ٤٢٧/٢٤، وتفسير مفاتيح الغيب: الرازي، سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٢) أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، تابعي من أجلاَّء الفقهاء، توفي نحو سنة: (١١٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: ابن سعد: ٤٦٧/٥، وتهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية،١٣٢٦هـ): ١٩٩/٧.

(٣) نجران: نجران الباب الخشبة التي يدور عليها، من مخاليف اليمن من ناحية مكة المكرمة، وفيها الأخدود: قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤-٥] وهم نصارى حينما دعاهم ذو نواس إلى اليهودية وخيرهم بين اليهودية والقتل فاختاروا القتل، وفتحت نجران في زمن النبي ﷺ سنة عشرٍ صلحاً، وهي جنوب المملكة العربية السعودية وتبعد عن مكة المكرمة ٩١٠ كم. ينظر: مجموعة أطالس أبو خليل، أطلس الحديث النبوي: ٣٥٧.

(٤) الزبرجد: الزبرجد والزمرد حجران يقع عليهما اسمان، وهما في الجنس واحد والزبرجد حجر أرضي يتخذ من الأرض في معادن الذهب، وهو أخضر شديد الخضرة. ينظر: الأحجار الكريمة: د. السيد الجميلي، (ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٩هـ): ٥٣.

(٥) أخرجه الإمام فخر الدين الرازي في: مفاتيح الغيب: تفسير سورة الإخلاص ١٦١/٣٢.

(٦) أورد هذا القول الثعلبي رحمه الله تعالى. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٥٠٣/٣٠.

(٧) لم أجده مرويًا عن سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ، وإنما عن: الضحاك وقتادة ومقاتل رحمهم الله تعالى، أخرجه الإمام الثعلبي في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة الإخلاص، برقم: (٣٧١٣)، قال المحقق: ذُكِرَ بغير اسناد وهو مرسل لأنَّ قتادة والضحاك لم يشاهدا التنزيل: ٥٠٣/٣٠.

وقالَ بَعْضُ العُلماءِ[١]: قالَ الضحَّاكُ[٢]: إنَّ المشركينَ أَرْسَلُوا عَامرَ بنَ الطفَيلِ إلى النبيِّ ﷺ وَقالوا:((أَشققتَ عصانا وسَبَبتَ آلِهَتَنَا وخالَفْتَ دِينَ آبائِنَا، فَإن كنتَ فَقيرًا أَغْنَيْنَاكَ وإن كُنتَ مَجْنُونًا دَاوَيناكَ وإن هَوَيْتَ امرأَةً زَوَجْناكَها، فَقالَ ﷺ : لَسْتُ بِفَقِيرٍ ولا مَجْنُونٍ وَلا هَوَيتُ امرأَةً أَنَا رَسُولُ اللهِ أَدعُوكُم مِن عِبادَةِ الأَوثان إلى عِبادَةِ اللهِ، فأَرسلُوهُ ثَانِيةً وَقَالُوا لَهُ مِن أَيِّ جِنْسٍ معبُودُكَ أَمِن ذَهَبٍ أَو فضَّةٍ؟ فأَنْزَلَ اللهُ هذهِ السُورةَ، فَقالوُا: ثلاثمائةٍ وَستينَ صَنَمًا لا يَقُومُ بِحَوائِجِنا فكيفَ يَقُومُ الواحِدُ بِحَوائِجِ الخَلقِ؟ [و/٥] فَنَزَلَتْ: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [الصافات، الآية: ١] إلى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴾[الصافات، الآية: ٤] فأَرسلُوهُ أُخرى أَن قلْ أَنَّهُ يُبَيِّن لنا أَفعَالَهُ فَنَزَلَتْ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾ [الأعراف، من الآية: ٥٤]))[٣].

﴿ قُلۡ ﴾ [الإخلاص، من الآية: ١]: أَمْرٌ من اللهِ تَعالى لِنَبِيِّهِ عليهِ الصلاة والسلام، أَي: قُل يا مُحَمَدُ إن سَأَلوكَ مَنْ هُو؟[٤]

﴿ هُوَ ﴾ [الإخلاص، من الآية: ١]، أي: الذي تَسأَلونِي عَنهُ اللهُ وهو أَحَدٌ، أَي: واحِدٌ قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِن العُلَماءِ[٥]، .....

(١) أورد هذا القول الماوردي، والرازي رحمهما الله تعالى. ينظر: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، المعروف بـ: بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (لبنان: دار الكتب العلمية)، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٠/٦، مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٢) أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي، توفي سنة: (١٠٥هـ) . ينظر: صفوة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: أحمد بن علي، (ط١، مصر: دار الحديث،١٤٢١هـ): ٣٣٣/٢.

(٣) أخرجه الإمام الماوردي في: النكت والعيون، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٠/٦، والامام الرازي في: مفاتيح الغيب، تفسير سورة الإخلاص: ١٦١/٣٢.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٥٧٨/٨.

(٥) وممَّن قال بهذا القول: الفراء، وأبو عبيدة البصري، وابن فورك، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، وأبو البقاء العكبري رحمهم الله تعالى. ينظر: معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، (ط١، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة)، سورة الإخلاص: ٢٩٩/٣، و مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، (مصر، مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، سورة الاخلاص: ٣١٦/٢، وتفسير ابن فورك: الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تحقيق: سهيمة بنت محمد بخاري، (ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٣٠٠/٣، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٣/١٠، وتفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٣٠٣/٦، و معالم=

قَالَ ابنُ عطاءٍ[١]: الأَحدُ هُوَ المُنْفَرِدُ بإيجاد المَعْدُومَات المُتوحِّدُ بعِلم الخَفياتِ[٢].

فَالواحِدُ مفتَتَحُ العددِ والأَحدُ لِنفيِّ ما يُذْكَرُ معهُ مِن العَددِ، وَقيل: الإثباتُ والنفيُّ نحو: رأَيتُ واحدًا وَما رأَيتُ أَحدًا[٣].

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص، الآية: ٢]، معناهُ: هُو الصَّمَدُ ولهذا عُرِّفَ، وَاخْتَلَفَ العُلَماءُ فِي الصَّمَدِ فَقِيلَ: المَصمُودُ إِليهِ في الحَوائِجِ لا كمَن تَدْعونَهُ مِن ساداتِكُم[٤]، وقَالَ عَكرمةُ: الصَّمَدُ الذي لا جَوفَ [ظ /٥] لَهُ[٥]، وَقِيل: الصمَدُ الذي لا يُطعِمُ ولا يُطعَمُ[٦]، وَقَالَ الشَّعبيُّ[٧]: الصمدُ الذي لا يأْكــلُ ولا

=التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٠/٥، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٤٦٠/٦، والتبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م)، سورة الإخلاص: ١٣٠٩/٢.

(١) الزَّاهِدُ العَابِدُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بن عَطَاءٍ البَغْدَادِيُّ، توفي سنة: (١٩٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٥٥/١٤.

(٢) ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: الإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: سيد عمران، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، تفسير سورة الإخلاص:٢/ ٤٢٨، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٤/١٠.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٣/١٠.

(٤) ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: السلمي تفسير سورة الإخلاص:٢/ ٤٣٠، و تفسير الكشاف: الزمخشري، تفسير سورة الإخلاص: ٤٦١/٦.

(٥) ينظر: تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تحقيق: د. محمود محمد عبده، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٤٧٥/٣، و جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٧٣٣/٢٤.

(٦) وهو قول الإمام قتادة بن دعامة رحمه الله تعالى. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٧/٣٢.

(٧) الإِمَامُ عَلاَّمَةُ العَصْرِ أَبُو عَمْرٍو عَامِرُ بنُ شَرَاحِيْلَ بن عَبْدِ بنِ ذِي كِبَارٍ الهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الشَّعْبِيُّ، توفي سنة: (١٠٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٩٤/٤.

يَشربُ[١]، وَقال الحَسَنُ[٢]: الصمَدُ الذي هو دائِمٌ لا يَزالُ وَلَم يَزلْ[٣]، وَقَال قَتَادَةُ[٤]: الصمَدُ هو الباقي الباقي بعدَ فَناءِ خِلْقِهِ[٥]، وَقالَ شَقِيقُ[٦]: الصمَدُ هو السيِّدُ المُنْتَهَى سؤْدَدُهُ[٧]، وَقالَ قَتَادَةُ: الصمَدُ الكَاملُ الذي لا عَيْبَ فيهِ[٨]، وقال السُّديُّ[٩]: الصمَدُ مَقصُودُ الرغائِبِ مُستَجابُ النوائِبِ[١٠]، وقالَ أَبو هُرَيرةَ[١١]: الصمَدُ المُسْتَغْنِي عَن كلِ أَحَدٍ[١٢]، .....

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، تفسير سورة الإخلاص: ٧٣٢/٢٤.

(٢) الإِمَامُ أَبُو سَعِيْدٍ الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ البصري، توفي سنة: (١١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٥٦٣/٤.

(٣) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٧/٣٢.

(٤) قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ أَبُو الخَطَّابِ قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ بنِ عَزِيْزٍ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ، وتوفي سنة: (١١٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٦٩/٥.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، تفسير سورة الإخلاص: ٧٣٥/٢٤، وتفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٧/٣٢.

(٦) شَيْخُ الكُوْفَةِ أَبُو وَائِلٍ شَقِيْقُ بنُ سَلَمَةَ الأَسَدِيُّ الكُوْفِيُّ، توفي سنة: (٨٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٦٥/٤.

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٤/١٠، و جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، تفسير سورة الإخلاص: ٧٣٥/٢٤.

(٨) هذا القول هو للإمام مقاتل رحمه الله تعالى، كما ذكر ذلك الإمام الماوردي و الإمام القرطبي وغيرهما من الأئمة رحمهم الله تعالى. ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧١/٦، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تفسير سورة الإخلاص: ٢٤٥/٢٠، واللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، تفسير سورة الإخلاص: ٥٦١/٢٠.

(٩) السُّديُّ: المُفسرُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ أَبِي كَرِيْمَةَ الحِجَازِيُّ الكُوفِيُّ السُّديُّ، توفي سنة: (١٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٦٤/٥، وتهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٣١٣/١.

(١٠) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠، و معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٠/٥.

(١١) سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ اليَمَانِيُّ الدَّوْسِيُّ، تُوفِيَ سَنَةَ: (٦٠هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير: ٣١٣/٦، و سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٥٧٨/٥.

(١٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠، و الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تفسير سورة الإخلاص: ٢٤٥/٢٠.

وقالَ الحُسَينُ بنُ الفَضْلِ[١]: الصمَدُ هو الذي يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَيَحْكُمُ ما يُرِيدُ[٢]، وقالَ عَلِيٌّ ﷺ : الصمَدُ الذي لَيسَ فَوقَهُ أَحَدٌ[٣]، وَقالَ بَعْضُهُم: الصمَدُ هو غايَةُ الغاياتِ ونِهايَةُ النِهاياتِ، وَقالَ يَمانُ[٤]: الصمَدُ الذي لا يَنَامُ[٥]، وقَالَ الرَبيعُ[٦]:[و/٦] الصمَدُ الذي لا تَعْتَرِيهِ الآفاتُ[٧]، وَقالَ جَعفَرُ الصادِقُ[٨]: الصمَدُ الذي هو غالبٌ لا يُغلب[٩]، وقَالَ الترمذيُّ[١٠]: الصمَدُ الذي لا تُدرِكُهُ الأَبصَارُ ولا تحويهِ الأَفْكارُ ولا تُحيطُ بهِ الأَقطارُ وَكلُّ شيءٍ عندَهُ بِمِقدارٍ[١١]، ورُوِيَ

(١) المفسِّر أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْن بن الفَضْلِ بنِ عُمَيْرِ بنِ قَاسم بن كَيْسَان الكُوْفِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، توفي سنة: (٢٨٢هـ). ينظر: لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، لبنان: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م): ٣/ ٢٠١.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠، و معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٠/٥.

(٤) يمَان بن رِئَاب الخُرَاسَانِي. ينظر: الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ): ٢١٨/٣، و لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني: ٥٤٦/٥.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٦) الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ المَرْوَزِيُّ، توفي سنة: (١٣٩هـ). ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ): ٦٢/٩، و سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٧٠/٦.

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠، و معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٠/٥.

(٨) الإمامُ شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ جَعْفَر الصَّادِق بن مُحَمَّد الباقر بن عَلي زين العابدين بن الحُسَيْن بن عَلي بن أبي طَالب الهاشميِّ ﷺ، توفي سنة: (١٤٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٥٥/٦، و تاريخ ابن الوردي: أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي المعري الكندي (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ): ١٨٧/١.

(٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(١٠) الإمَامُ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ بِشْر الحَكِيْم التِّرْمِذِيّ، توفي سنة: (٣١٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٣/ ٤٤٠، و الحكيم الترمذي دراسة لأفكاره وآثاره : د. محمد ابراهيم الجيوشي، (ط١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ):١٣.

(١١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

عَنهُ أَيضًا أَنَّهُ قالَ: الصمَدُ الأَولُ بلا عددٍ الباقي بلا أَمدٍ القائِمُ بلا عَمَدٍ(١)، وَقَالَ بنُ طاءٍ(٢): الصمَدُ مَن لَمْ يُعطِ مِن معرفَتِهِ أَحَدًا إلا الاسمَ(٣)، وعنهُ أَيضًا(٤): أَنَّ الصمَدَ هو المُتعالِي على الكَونِ والفسَادِ(٥)، وقالَ الجُنَيدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى(٦): الصمَدُ الذي لَمْ يَجعَل لأَعدائِهِ على مَعرِفَتِهِ سَبيلًا(٧)، وقالَ الواسِطيُّ (٨): الصمَدُ الذي لا تَعْتَرِضُ عَليهِ القواطِعُ والعِلَلُ(٩)، وَقالَ عَلِيُّ بنُ مُوسى الرِضَى(١٠): الصمَدُ الَذي أَيست العقولُ عن الاطِلاعِ عَلى كَيفِيَتِهِ [ظ/٦] (١١)، وأَنتَ تَرى ما في هذِهِ الأَقوالِ ما يَدُلُ على عَظِيمِ سُلطانِ ذي الجَلالِ سُبْحانَهُ ما أَعظَمَهُ.

﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ [الإخلاص، من الآية: ٣] اشارَةً إلى نَفي الوَلَدِ حَقِيقةً، وفيهِ رَدٌّ على مُشرِكي العَرَبِ القائِلونَ بأَنَّ الملائِكَةَ بَناتُ اللهِ، وَرَدٌّ عَلى اليَهودِ أَيضًا القائِلونَ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَرَدٌ أَيضًا عَلى النَصارَى القائلونَ المَسيحُ ابنُ اللهِ تعالى اللهُ عَن ذَلك عُلُوًا كَبِيرًا، ونَفَى الوَلَدَ لِكَونِهِ تعالى غيرُ

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٢) وهذا القول هو للإمام جعفر الصادق ﷺ، ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: السلمي تفسير سورة الاخلاص:٢/ ٤٢٩، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٣) ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: السلمي تفسير سورة الإخلاص:٢/ ٤٢٩، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٤) يقصد الإمام ابن عطاء رحمه الله تعالى.

(٥) ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: السلمي تفسير سورة الإخلاص:٢/ ٤٢٩، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٦) شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ أَبُو القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ النَّهَاوَنْدِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، توفي سنة: (٢٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٦٦/١٤.

(٧) ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: السلمي تفسير سورة الإخلاص:٢/ ٤٢٩، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(٨) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الوَاسِطِيُّ المَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ الْفُرْغَانِيِّ، توفي سنة: (٣٢٠هـ). ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ): ٣٣١/١٣.

(٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

(١٠) الإمامُ أَبو الحَسَنِ عَليُّ بنُ موسى بنُ جَعْفَر بنُ محمدٍ بنُ عَلي بنُ الحُسَيْن الرِّضَا الهَاشِمي. ينظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: غنيم عباس غنيم، (ط١، مصر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ): ٤٤/٧.

(١١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٣٥/١٠.

مُحْتاجٍ إلى ناصِرٍ أَو مُعينٍ لَهُ فَماذا يُرادُ بالوَلَدِ لَهُ، وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ [١] يَعني: غِناهُ مُطْلَقٌ فَماذا يَفْعَلُ بِالولدِ وَهُو تعالى مُنَزَّهٌ عَن العَبَثِ[٢].

قَالَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ: مَعْنى ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣]، أَي: لا مِثْلَ لَهُ[٣]، وقالَ الحَسَنُ[٤]: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[الاخلاص، من الآية: ٣] فَيَكُونُ فِي عِزِّهِ مُشارِكًا، ﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] فَيكونُ مورُوثًا هالكًا[٥].

والمُرادُ مِن قَولِهِ: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[الإخلاص، الآية: ٣]،[و/٧] أَي: لَمْ يَكُن لَهُ شَيءٌ يُنْسَبُ إليهِ نَسَبُ بُنوَّةٍ ولَم يَكُن مِن شيءٍ نُسِبَ إِليهِ نسبةَ امدادٍ بهِ وُجدٌ[٦].

وَتقْديمِ ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] على ﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] مَع أَنَّ المَحْسُوسَ أَنَّ المَولودَ يَكُونُ أَولًا ثُمَّ يَكُونُ والدًا، قالوا فِي جَوابِهِ: إِنَّ الأَهَمَّ هو نَفيُ الوَلَدِ أَولًا لِما تَقَدَّمَ فِي الرَّدِّ عَلى المُشرِكينَ ثُمَّ على اليَهُودِ ثُمَّ النَصارى وَلَم يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ والدًا فَلِهذا السَبَبِ بَدأَ بالأَهَمِّ لِقَولِهِ: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] ثُمَّ أَشارَ إِلى الحُجَةِ فَقال: ﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] لأَنَّ كلَّ مَولودٍ مُحدثٍ وَاللهُ تَعالى قَديمٌ لا أَولَ لِوجُودِهِ وَلَيس بِجسمٍ[٧].

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[الإخلاص، الآية: ٤]، قِيل: هو على التَقْدِيمِ، أَي: لَمْ يَكُنْ أَحدٌ كفوءً لَه[٨]، قَالَ مُجاهِدُ[٩]: الكفوءُ الصاحِبةُ[١٠]، وَقَال أُبَيٌّ وعطاءٌ: لم يَكُن.....

---

(١) هفوة قلم من المؤلف رحمه الله تعالى، والصواب:﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾[يونس، من الآية: ٦٨].

(٢) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي: تفسير سورة الإخلاص: ١٦٨/٣٢.

(٣) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٢/٦.

(٤) وهو قول الحسين بن فضيل. ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٢/٦.

(٥) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٢/٦.

(٦) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٩/٣٢.

(٧) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٨/٣٢.

(٨) وهو قول قتادة رحمه الله تعالى. ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص: ٣٧٢/٦، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي، تفسير سورة الإخلاص:٦٣٩/٥.

(٩) شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِيْنَ أَبُو الحَجَّاجِ مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ المَكِّيُّ الأَسْوَدُ، توفي سنة: (١٠٣هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ٩٣/١.

(١٠) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٢/٦، تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٩/٣٢.

لَهُ كُفُوءًا، أَي: مِثلًا[١]، قَالَ الزجاجُ[٢]: في كُفُوًا ثلاثُ [ظ/٧] قِراءاتٍ: كُفُوًا[٣] وكِفْوًا وكُفْوًا[٤][٥]، وَقرأَ سُلَيمانُ بنُ عليٍ[٦] كِفْاءً بِكَسرِ الكافِ وَسُكُونِ الفاءِ مَهْمُوزًا [٧]، وَرُوِيَ عَن أَهلِ المَدِينةِ أَنَهُمْ قرؤوا بِتَسكينِ الفاءِ بِغَيرِ هَمْزٍ كُفْا[٨].

قَالَ صاحِبُ الكَشَّافِ[٩]: ويَجوزُ أَن يَكُونَ مِن الكَفاءَةِ فِي النِكاحِ نَفيًا لِلصَّاحِبَةِ سَأَلُوهُ أَن يَصِفَهُ لَهُمْ فأَوحى إِلَيهِ ما يَحْتَوي على صِفاتِهِ، فَقُولُهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الإخلاص، من الآية: ١] اشارَةٌ لَهُم

(١) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، تفسير سورة الإخلاص، ٣٧٢/٦، تفسير مفاتيح الغيب: الرازي، تفسير سورة الإخلاص: ١٦٩/٣٢.

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجَّاج، توفي سنة: (٣١١هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، مصر: دار المعارف، د. ت): ١١١.

(٣) وهي قراءة الإمام حفص رحمه الله، وقُرِأت أيضًا: كُفُؤًا، وهي قراءة الأئمة: أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، والكسائي، وعاصم، رحمهم الله تعالى. ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تفسير سورة الإخلاص: ١٠/ ٥٧٢، و معجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم، (ط٢، الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٨هـ)، سورة الاخلاص: ٢٧٢/٨.

(٤) وهي رواية أخرى للإمام حفص رحمه الله تعالى، وأما الإمام حمزة رحمه الله تعالى قرأها: كُفُؤًا. ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تفسير سورة الإخلاص: ١٠/ ٥٧٢، و معجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختار عمر، سورة الإخلاص: ٢٧٢/٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، ٣٧٨/٥.

(٦) أَحدُ الأشراف سُلَيْمَان بن عَليّ بن عبد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب الهاشمي، توفي سنة: (١٤٢هـ). ينظر: تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ): ٧٤/٢.

(٧) وهي عن سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، تفسير سورة الإخلاص: ٥٣٧/٥، والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تفسير سورة الإخلاص: ٥٧٢/١٠.

(٨) وهي رواية أخرى للإمام نافع المدني رحمه الله تعالى. ينظر: المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر أحمد الدَّهان النوزاوازي، تحقيق: د. محمد بن كابر الشنقيطي، (ط١، المملكة العربية السعودية: الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩هـ)، ١٩٧٤/٤، والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تفسير سورة الإخلاص: ٥٧٢/١٠.

(٩) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، المتوفى سنة (٥٣٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان الإربلي: ١٦٨/٥، و طبقات المفسرين العشرين: جلال

إلى مَنْ هُو خالِقُ الأَشياءِ وفاطِرُها وفي طَيِّ ذلك بأَنَّهُ قادِرٌ عالِمٌ لِما هُو ظاهِرٌ، وفي ذَلِك وَصفَهُ بأَنَّهُ حَيٌّ سميعٌ بَصيرٌ، وقُولُهُ: ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص، من الآية: ١] وَصفٌ لَهُ بالوَحدانِيةِ وَنفيٍّ الشُركاءِ، وقولُه: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص، من الآية: ٢] وَصَفٌ لَهُ بأَنَّهُ لَيسَ إلا مُحتاجًا إليهِ وإذا لم يَكُن إلا مُحتاجًا إليهِ فَهُو الغَنِيُّ بالغِنَى المُطْلَقِ، وقَولُهُ: ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] وَصفٌ بالقِدمِ والأَولِيةِ، وَقُولُهُ: ﴿لَمۡ يَكِلِدۡ﴾[الإخلاص، من الآية: ٣] نَفْيٌ [و/٨] لِلشَبَهِ والمُجانَسةِ(١)، وقَولُهُ: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾[الإخلاص، الآية: ٤] تَقريرٌ لِذلِكَ وَبتُ الحُكْمِ بِهِ(٢).

ومِن فَوائِدِ هَذِهِ السورةِ الشريفَةِ: أَنَّها تَشفي مِن الرَمَدِ(٣)، قَال بَعْضُ أَربابِ القُلوبِ إذا جَعَلَ الرَمَدانُ يَدَهُ عَلى عَينَيهِ وَقَالَ هَذا الكَلامَ شُفِيَ مِن الرَمَدِ وَهو هذا:

قُلْ هُو اللهُ أَحد *** إنَّ فِي العينِ رَمَد
احمرارٌ في ابيِّضاضٍ *** اشفِ يا اللهُ الصمَد
لَم يلدْ نورُهُمَا *** وأَذهَبَ اللهُ الكَمَد
لا ولَم يولدْ ومَن *** ليس كفوءًا لكَ أَحد(٤)

وأَمَّا تَعبِيرُ سُورَةُ الإخلاصِ: فَقَد قَالَ جَماعَةٌ مِنْ اشيَاخٍ لي مُعْتَبَرينَ مِن أَهلِ اليَقينِ العَارِفِينَ وَحِزْبِ اللهِ المُفْلِحِينَ،[ظ/٨] وَكُلٌّ أَسأَلُهُ عن تَعبِيرِ سُورَةِ الإخلاصِ إذا رأَى الرائِي أَنَّهُ يَتْلُوها وَكُنْتُ كَثيرَ التَلَفُّتِ إلى هذا، فَكُلٌّ أَجابَ بِما فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَيهِ فَمِنْهُم مَنْ قالَ: مُطْلَقُ القِراءةِ لَها فِي المَنامِ مِن غَيرِ تَقييدٍ لَها بِكَونِها في صَلاةٍ أَو خارِجَ الصَلاةِ، والصَلاةُ الفَرضُ أَو النَفلُ يَدُلُ بالجملةِ على حُسنِ عَقِيدَةِ الشَخصِ وكمالِ فضلٍ وَخَيرٍ فِي ذَلك وَعلى الخَلاصِ مِن هُمومِ الدُنيا بل وَهمومِ الآخِرَةِ، وكِفَايَةُ الله لقارِئِها وإخلاصُهُ للهِ فِي طاعاتِه وَعباداتِه فإن كانَ ذلك مِن شأْنِهِ زَادَ فِيهِ الأَمرُ وإلا فَهُو اشارَةٌ إلى العِنَايَةِ بالتَنَبُّهِ لِذلِكَ، وَفَهمتُ من كلامِ بَعضٍ مِنْهُم أَنَّ القراءَةَ إن كانَت فِي صَلاةٍ فَهُو آثْمٌ فِي جَميعِ ذلكَ، وَفهمتُ عَن بَعْضٍ مِنْهُم أَنَّ فِي

=الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ): ١٢١.

(١) المجانسة: هي الاتحاد في الجنس. ينظر: التعريفات: العلَّامة السيد الشريف علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د. ط، مصر: دار الفضيلة،٢٠٠٤م): ١٧١.

(٢) ينظر: تفسير الكشاف: الزمخشري، تفسير سورة الإخلاص: ٤٦١/٦.

(٣) الرمد: ورم حَار فِي الملتحمة عَن مَادةٍ في العين، أَو منحدرة عَن الرأس. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، (ط١، مصر: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ): ١٨٩.

(٤) الأبيات من بحر: مجزوء الرمل.

قراءَتِها شفاءً مِنْ كَثيرٍ مِن الأَدَواءِ [و/٩] التَي بِقارِئِهَا وإِن لَمْ يَكُن بِه داءٌ فشفاءٌ مِن داءٍ إِن حَدَثَ، وَفهمتُ عَن بَعضِهِم أَنَّ الاعتِبارَ مَعَ قراءتِها بِحالِ قارئِها فَكلُّ مَن كانَ قَريبًا مِن مَولاهُ كَان تَعبيرُها أَبْلَغَ في حَقِّهِ مِن الغَيرِ وإِنَّها أَمَانٌ من العاهاتِ والمخافاتِ إِلى غيرِ ذلك من أَشياءَ في فضلِ تعبيرِها مِمَّا يطولُ وفيما ذكرناهُ كفايةٌ ومقنعٌ وباللهِ تعالى المستعانُ وعليهِ التكلانَ.

تَمَّ وكَمُلَ مارمناهُ من تفسيرِ سورةِ الإخلاصِ واللهُ تعالى الموفِقُ بِمَنِّهِ وكرمِهِ [ظ/٩]

المصادر والمراجع

١. الأحجار الكريمة: د. السيد الجميلي، (ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٩هـ)
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري، المعروف بـ: ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبدالموجود، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)
٣. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ط١٥، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)
٤. البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، (لبنان: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)
٥. بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، (المملكة العربية السعودية: مكتبة دار الباز، ١٩٦١م)
٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، (ط١، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ)
٧. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ)
٨. تاريخ ابن الوردي: أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي المعري الكندي (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)
٩. تاريخ مدينة ملطية وعلمائها: الباحث حسين علي، (العدد الأول، المجلد الثاني، تركيا: مجلة التاريخ والدراسات الأكاديمية، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٤/٢٧م)
١٠. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م)
١١. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)
١٢. تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)

١٣. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)
١٤. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: غنيم عباس غنيم، (ط١، مصر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ)
١٥. التعريفات: العلَّامة السيد الشريف علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د. ط، مصر: دار الفضيلة،٢٠٠٤م)
١٦. تفسير ابن فورك: الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تحقيق: سهيمة بنت محمد بخاري، (ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ)
١٧. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (ط١، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي جامعة الامام، ١٤٣٠هـ)
١٨. تفسير الراغب الأصفهاني: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني توفي سنة: (٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
١٩. تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ)
٢٠. تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: ادريس الجنابي، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ)
٢١. تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تحقيق: د. محمود محمد عبده، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)
٢٢. تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمَّدٍ الحسين بن مسعودٍ بن محمد البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، تفسير سورة الاخلاص، برقم: (٢٤٢٤)
٢٣. تفسير مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)

٢٤. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية،١٣٢٦هـ)
٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)
٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)
٢٧. الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد، (لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٨م)
٢٨. الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، (ط٢، مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)
٢٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، لبنان: دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)
٣٠. حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز: الإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: سيد عمران، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)
٣١. الحكيم الترمذي دراسة لأفكاره وآثاره : د. محمد ابراهيم الجيوشي، (ط١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ)
٣٢. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)
٣٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م)
٣٤. صفوة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: أحمد بن علي، (ط١، مصر: دار الحديث،١٤٢١هـ)
٣٥. الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)

٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (لبنان: دار ومكتبة الحياة)
٣٧. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بـ: ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)
٣٨. طبقات المفسرين العشرين: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)
٣٩. طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، مصر: دار المعارف، د. ت)
٤٠. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)
٤١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)
٤٢. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
٤٣. الكافي الشافِ بتخريج أحاديث الكشافِ: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (نسخة حجرية: د. ط)
٤٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، وآخرون، (ط١، المملكة العربية السعودية: دار التفسير، ١٤٣٦ هـ)
٤٥. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)
٤٦. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، لبنان: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م)
٤٧. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، (مصر، مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)

٤٨. مجموعة أطالس أبو خليل، أطلس الحديث النبوي: د. شوقي أبو خليل، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٦هـ)
٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)
٥٠. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي، (مصر: مطبعة المعاهد، ١٣٤٥هـ)
٥١. المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي رحمهما الله: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، بإشراف: د. يوسف المرعشلي،(ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ)
٥٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي)
٥٣. المسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)
٥٤. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط١، لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)
٥٥. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، (ط١، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة)
٥٦. معجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم، (ط٢، الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٨هـ)
٥٧. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض، قدم له: الشَّيخ حسن خالد، (ط٣، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر، ١٤٠٩هـ)
٥٨. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٣٧٦هـ)
٥٩. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (الناشر: دار الدعوة)

٦٠. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، (ط١، مصر: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ)
٦١. المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر أحمد الدَّهان النوزاوازي، تحقيق: د. محمد بن كابر الشنقيطي، (ط١، المملكة العربية السعودية: الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩هـ)
٦٢. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،(ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)
٦٣. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، (ط٤، دار الساقي،١٤٢٢هـ)
٦٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ)
٦٥. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ)
٦٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)
٦٧. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، المعروف بـ: بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (لبنان: دار الكتب العلمية)
٦٨. نيل الأمل في ذيل الدول: زين الدين عبد الباسط خليل بن شاهين الحنفيّ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط١، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)
٦٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، لبنان: دار صادر، ١٩٩٤م)

References

1: Precious Stones: Dr. Al-Sayyid Al-Jumaili, (1st ed., Cairo: Madbouly Library, 1419 AH

2: The Lion of the Jungle in Knowing the Companions: Abu Al-Hasan Izz Al-Din Ali bin Abi Al-Karm Muhammad Al-Jazari, known as: Ibn Al-Athir, edited by: Ali Muhammad Muawad - Adel Ahmad Abdul Mawjoud, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH)

3: Al-A'lam: Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi, (15th ed., Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD)

4: Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation: Athir Al-Din Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, (Lebanon: Dar Al-Fikr, 1420 AH)

5:Bada'i Al-Zuhur fi Waqa'i' Al-Duhur: Muhammad bin Ahmad bin Iyas Al-Hanafi, edited by: Muhammad Mustafa, (Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Baz Library, 1961 AD)

6:Basair Dhat Al-Tamyeez in the Subtleties of the Noble Book: Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruzabadi, Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, (1st ed., Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs, 1416 AH)

7:Al-Bayan fi I'dad Ayat Al-Quran: Uthman bin Saeed bin Uthman bin Omar Abu Amr Al-Dani, investigation: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, (1st ed., Kuwait: Center for Manuscripts and Heritage, 1414 AH)

8:History of Ibn Al-Wardi: Abu Hafs Zain Al-Din Omar bin Muzaffar bin Al-Wardi Al-Ma'arri Al-Kindi (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417 AH)

9:History of the City of Malatya and its Scholars: Researcher Hussein Ali, (Issue 1, Volume 2, Turkey: Journal of History and Academic Studies, Publication Date: 4/27/2020)

10:Al-Tabyan fi I'rab Al-Quran: Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, (Isa Al-Babi Al-Halabi, 1976 AD)

11:Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book: Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi, (Tunis: Tunisian House for Publishing, 1984 AD)

12:Editing Taqrib al-Tahdhib by al-Hafiz Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani: Dr. Bashar Awad Marouf, and Sheikh Shuaib al-Arnaout, (1st ed., Lebanon: Al-Risala Foundation, 1417 AH)

13:Tadhkirat al-Huffaz: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, (1st ed., Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH)

14:Tahdhib Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by: Ghanim Abbas Ghanim, (1st ed., Egypt: Al-Farouq Al-Hadithah for Printing and Publishing, 1425 AH)

15; Definitions: The scholar Sayyid al-Sharif Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Jurjani, edited by: Muhammad Siddiq al-Minshawi, (1st ed., Egypt: Dar al-Fadhila, 2004 AD)

16: Tafsir Ibn Furuk: Imam Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Furuk al-Ansari al-Isfahani, edited by: Suhaymah bint Muhammad Bukhari, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: Umm al-Qura University, 1430 AH))

17: The Simple Interpretation: Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Investigation: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research, Imam University, 1430 AH)

18: The Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani: Author: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as: Al-Raghib Al-Isfahani, died in the year: (502 AH), Investigation and Study: Dr. Muhammad Abd al-Aziz Basyouni, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, 1st ed.: 1420 AH - 1999 AD

19: Interpretation of the Qur'an: Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abd al-Jabbar bin Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani, Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: Dar al-Watan, 1418 AH)

20: Interpretation of the Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani: Abu al-Thanaa Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi, Investigation: Idris al-Janabi, (1st ed., Lebanon: Al-Risala Foundation, 1431 AH)

21: Interpretation of Abd al-Razzaq: Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi' al-San'ani, Investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1419 AH)

22: Interpretation of Ma'alim Al-Tanzil in the Interpretation of the Qur'an: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Baghawi, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, (1st ed.,

Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH), Interpretation of Surat Al-Ikhlas, No.: (2424)

23: Interpretation of Mafatih Al-Ghaib: Imam Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Razi, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1421 AH)

24: Tahdhib Al-Tahdhib: Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani, (1st ed., India: Da'irat Al-Ma'aref Al-Nizamiyyah Press, 1326 AH)

25: Tahdhib Al-Kamal in the Names of Men: Jamal Al-Din Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf Al-Mizzi, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, (1st ed., Beirut: Al-Risala Foundation, 1400 AH)

26: Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: Dar Hijr for Printing and Publishing, 1422 AH)

27: Jami' al-Kabir: Abu Isa Muhammad ibn Isa ibn Sawrah al-Tirmidhi, edited by: Dr. Bashar Awad, (Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998)

28: Al-Jami' li Ahkam Al-Quran: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi, edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, (2nd ed., Egypt: Dar Al-Kutub Al-Masryia, 1964)

29: Al-Jawahir Al-Hassan fi Tafsir Al-Quran: Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Tha'alibi, edited by: Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad and Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjoud, (1st ed., Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH)

30: Haqa'iq Al-Tafsir Tafsir Al-Qur'an Al-Aziz: Imam Abu Abdul Rahman Muhammad bin Al-Hussein Al-Salami, edited by: Sayyid Imran, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH)

31: Al-Hakim Al-Tirmidhi: A Study of His Ideas and Effects: Dr. Muhammad Ibrahim Al-Juyoushi, (1st ed., Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1401 AH)

32: Zad Al-Masir fi Ilm Al-Tafsir: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Arabi, 1422 AH)

33: Siyar A'lam Al-Nubala: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arna'ut, (3rd ed., Lebanon: Al-Risalah Foundation, 1985 AD)

34: Safwat Al-Safwa: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, edited by: Ahmad bin Ali, (1st ed., Egypt: Dar Al-Hadith, 1421 AH)
35: Al-Du'afa' Wal-Madhrukun: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, edited by: Abdullah Al-Qadi, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1406 AH)
36: Al-Daw' Al-Lami' li Ahl Al-Qarn Al-Tashah: Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Sakhawi, (Lebanon: Dar and Library of Life)
37: The Great Classes: Abu Abdullah Muhammad ibn Saad ibn Mani' al-Hashemi known as: Ibn Saad, edited by: Ihsan Abbas, (1st ed., Beirut: Dar Sadir, 1968 AD)
38: The Twenty Classes of Interpreters: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, edited by: Ali Muhammad Umar, (1st ed., Cairo: Wahba Library, 1396 AH)
39: Classes of Grammarians and Linguists: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaidi al-Andalusi al-Ishbili, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (2nd ed., Egypt: Dar al-Ma'arif, Dr. T)
40: The Pillar of the Preservers in the Interpretation of the Most Noble Words: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Yusuf, known as: al-Samīn al-Halabi, edited by: Muhammad Basil Ayyūn al-Sūd, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH)
41: The Pillar of the Preservers in the Interpretation of the Most Noble Words: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Yusuf, known as: al-Samīn al-Halabi, edited by: Muhammad Basil Ayyūn al-Sūd, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH)
42: Al-Ayn: Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahīdi, edited by: Dr. Mahdi al-Makhzūmi, and Dr. Ibrahim al-Samarra'ī, (Dar and Library of al-Hilal).
43: Al-Kafi al-Shafi' bi-Takhrīj Ḥadīth al-Kashāf: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, (stone copy: D. Ed.)
44: Al-Kashf and al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān: Abu Ishaq Ahmad ibn Ibrahim al-Tha'labi, supervised by: Dr. Salah Ba'athman, and others, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Tafsir, 1436 AH)
45: Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab: Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH)
46: Lisan Al-Mizan: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, edited by: Sheikh Abdul Fattah

Abu Ghuddah, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Bishara Al-Islamiyyah, 2002 AD)

47: Majaz Al-Quran: Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Basri, edited by: Muhammad Fuad Sezgin, (Egypt, Al-Khanji Library, 1381 AH)

48: Abu Khalil Atlas Collection, Atlas of the Prophetic Hadith: Dr. Shawqi Abu Khalil, (1st ed., Damascus: Dar Al-Fikr, 1426 AH)

49: Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz: Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tamam bin Atiyah Al-Andalusi, edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH)

50: Mukhtasar Fath Rabb Al-Arbab bi Ma Ma Ahamra Fi Lubb Al-Lubab Min Wajib Al-Ansab: Abbas bin Muhammad bin Ahmad bin Al-Sayyid Radwan Al-Madani Al-Shafi'i, (Egypt: Matba'at Al-Ma'ahid, 1345 AH)

51: Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihain wa Al-Talkhees Al-Hafiz Al-Dhahabi, may Allah have mercy on them both: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Naysaburi, supervised by: Dr. Youssef Al-Mar'ashli, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Ma'ahidah, 1406 AH)

52: The Authentic and Concise Musnad with the Transmission of Justice from Justice to the Messenger of Allah (PBUH): Imam Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (1st ed., Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi)

53: Musnad: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani, edited by: Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid and others, (1st ed., Lebanon: Al-Risalah Foundation, 1421 AH)

54: The Meanings of the Qur'an and its Syntax: Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Al-Zajjaj, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, (1st ed., Lebanon: Alam Al-Kutub, 1408 AH)

55: The Meanings of the Qur'an: Abu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra, edited by: Ahmad Al-Najati and others, (1st ed., Egypt: Al-Dar Al-Masryia for Authorship and Translation)

56: Dictionary of Qur'anic Readings: Dr. Ahmad Mukhtar Omar, and Dr. Abdul Aal Salem Makram, (2nd ed., Kuwait: Kuwait University, 1408 AH)

57: Dictionary of Interpreters from the Beginning of Islam to the Present Era: Adel Noueihed, introduced by: Sheikh Hassan Khaled, (3rd ed., Lebanon: Noueihed Cultural Foundation for Authorship and Publishing, 1409 AH)

58: Dictionary of Authors: Omar Reda Kahala, (Lebanon: Al-Risala Foundation, 1376 AH)
59: Al-Mu'jam Al-Wasit: Ibrahim Mustafa, and others, edited by: Academy of the Arabic Language, (Publisher: Dar Al-Da'wa)
60: Dictionary of Keys of Sciences in Borders and Drawings: Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, edited by: Prof. Dr. Muhammad Ibrahim Abada, (1st ed., Egypt: Maktabat Al-Adab, 1424 AH)
61: Al-Mughni in Readings: Muhammad bin Abi Nasr Ahmad Al-Dahan Al-Nawzawazi, edited by: Dr. Muhammad bin Kaber Al-Shanqeeti, (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia: The Scientific Society for the Holy Quran and its Sciences, 1439 AH)
62: Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran: Al-Hussein bin Muhammad, known as: Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, (1st ed., Damascus: Dar Al-Qalam, 1412 AH)
63: Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam: Dr. Jawad Ali, (4th ed., Dar Al Saqi, 1422 AH)
64: Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam wa Al-Muluk: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1412 AH)
65: Al-Mawsou'a Al-Muyassarah fi Tarajim Al-Imam Al-Tafsir, Iqra', Grammar and Language from the First Century to the Contemporaries with a Study of Their Beliefs and Some of Their Anecdotes: Compiled and Prepared by: Walid bin Ahmad Al-Hussein Al-Zubairi, and Others, (1st ed., Britain: Al-Hikma Magazine, 1424 AH)
66: Nazm Al-Durar fi Tamsubun Al-Ayat wa Al-Sur: Abu Al-Hasan Burhan Al-Din Ibrahim bin Omar Al-Baqaei, edited by: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, (1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH)
67: Al-Nukat wa Al-Uyun: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Basri Al-Baghdadi, known as: Al-Mawardi, edited by: Al-Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim, (Lebanon: Dar Al-Kutub Scientific)
68: Attaining Hope in the Tail of Nations: Zain al-Din Abdul Basit Khalil bin Shahin al-Hanafi, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, (1st ed., Lebanon: Modern Library for Printing and Publishing, 1422 AH)
69: Deaths of Notables and News of the Sons of the Time: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Khallikan al-Irbili, edited by: Ihsan Abbas, (1st ed., Lebanon: Dar Sadir, 1994 AD)